

شرح جمع الجوامع للشيخ حسن بخاري الدرس 82 - الظاهر والمؤول - في 4-8-341

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى. واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد
ان محمدا عبد الله ورسوله المصطفى ونبيه المجتبى صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آل - 00:00:02

بيته وصحابته ائمة الهدى ومن تبعهم باحسان واقتفي اثرهم واهتدى اما بعد. فهذا هو مجلس التاسع والعشرون بعون الله تعالى في
مجالس شرح متن جمع الجوامع للمام تاج الدين بن السبكي - 00:00:25

رحمة الله عليه وهو مجلسنا قبل الاخير في دروس هذا العام بعون الله تعالى حتى نستأنف مع مطلع الدراسي العام القادم ان شاء الله
فيبيقى لنا درس اخير في الاسبوع المقبل باذن الله ننهى فيه دلالات الالفاظ. مجلس الليلة بعون الله تعالى مجلس الليلة - 00:00:45

نتناول فيه الظاهر والمؤول فيما اورده المصنف رحمة الله ها هنا وهو درس موجز قصير نتناول فيه هذا الباب من الالفاظ وحتى
نربط السابق باللاحق فانتبه معي رعاك الله ان المصنف رحمة الله جعل هذا الكتاب الاول - 00:01:05

من كتب هذا المتن في الدليل الاول من الادلة الشرعية وهو دليل الكتاب. والحق به كل ما علقوا بالنصوص الشرعية والفالظها من
المباحث المتعلقة بها. وسبقت الاشارة هناك الى انه صنيع جرى عليه بعض - 00:01:25

مصنفين في الحق ابواب دلالات الالفاظ من الامر والنهي والعام والخاص والمطلق والمقييد وسائر تقسيمات دلالات يرى بعضهم
الحاقة باول موضع في كتب الاصول هو انساب بها واليق. واول موضع يناسب - 00:01:45

وها هو الحديث عن دلالات القرآن او عن دليل القرآن وما يتعلق به من مسائل. ومنهم من يؤجل هذه المباحث الى ما بعد الفراغ من
دليل السنة باعتبار ان هذه الابواب تخدم الدليلين معا الكتابة والسنة. ولا مشاحة في هذا. فبعدما فرغ - 00:02:05

المصنف من ايراده ابواب العموم والخصوص. وابواب الامر والنهي وفرغنا اخيرا من المطلق والمقييد انتقل الى هذا او هذا الفصل وهو
الظاهر والمؤول وسيأتيانا في المجلس القادم ان شاء الله تعالى الحديث عن المجمل والمبين. فهذا فيما - 00:02:25

يتعلق بدلالات الالفاظ من حيث قوة اللفظ في الدالة على المعنى من حيث وظوح المعنى المستنبط من اللفظ سبق تقسيمه الى
مراتب اربعة. فاقوى ما يكون اللفظ دالة على المعنى ووضواها. وظهورها وعدم - 00:02:45

باه ولاباس ولا اشكال فانه اصطلاح على تسميته بدالة النص. فهو الدالة التي لا اشكال فيها ولا اشتباه الاقل منه درجة ما يدل فيه
اللفظ على معنى ظاهر متبدار قوي راجح - 00:03:05

لكن مع احتمال معنى اخر سواه اقل منه ظهورا اضعف منه احتمالا هو مرجوح في الدالة ويسمى هذا دالة الظاهر. هذا المعنى
المرجوح في دالة الظاهر متى وجد الدليل فحمل - 00:03:25

اللفظ عليه وغلب على الظاهر وتقوى بسبب القرآن والادلة التي جعلتنا نحمل اللفظ على هذا معنى مرجوح وترك الراجح فان هذا
يسمي تأويلا واللفظ ها هنا مؤول. وتبقى اخر هذه المراتب وهو القسم - 00:03:45

طابع في دلالات الالفاظ هو المجمل الذي لا يتبيّن معنه من معناه من لفظه ويحتاج الى بيان من خارجي فاللفظ بهذه المثابة اذا
مراتب اربعة من حيث اشتتماله على المعنى ودلالته عليه. فاقواها ووضواها النص - 00:04:05

يليه الظاهر يليه المؤول ويليه المجمل. فالنص واضح لا اشتباه ولا باس فيه والمجمل لا لا معنى واضح له ولا دالة عليه من لفظه.

فهذان طرفان يقع بينهما الظاهر والمؤول وهم - 00:04:25

مجلس الليلة اذا هما الدلالتان المتوضطتان الظاهر والمؤول ويزاوج بينهم الاصوليون عادة في الحديث باعتبار الاتصال الذي فهمته من العلاقة بينهما. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله - 00:04:48

الله وصحابه اجمعين. قال المصنف رحمة الله وغفر له وليشخنا وللسامعين. الظاهر والمؤول الظاهر ما دل دلالة ظنية والتأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح. قال رحمة الله مبتدأ تعريفه لهذين اللفظين او هاتين - 00:05:15

الدلالتين الظاهر والمؤول قال الظاهر ما دل دلالة ظنية هذا القدر ليس تعريفا ولا حدا لهذا النوع من الدلالة ولا لهذا المصطلح. وسبق بكم في دروس البible ان اوضح تعريف للظاهر - 00:05:35

قله الفاظا وايسره عبارة قولهم في تعريفه ما احتمل معندين فاكثر هو في احدها اظهر او ارجح او اشهر فاذا اللفظ متى احتمل اكثر من معنى لكنه في احد هذه - 00:05:55

المعاني هو اقرب في الدلالة عليه فان هذا يسمى ظاهرا. يدخل في هذا رعاك الله كل الفاظ الحقيقة والمجاز كل لفظ له دلالة حقيقة واخرى مجازية. فالحقيقة عادة هي الظاهرة والمجازية - 00:06:15

هي المؤولة فلفظة اسد ولفظة لسان وبحر هذه الفاظ الحقائق منها المعاني المتباينة البحر الماء الكثير الذي يغلب على اليابسة في الارض والقلم الة تستعمل للكتابة واللسان الجارحة في الفم التي يتكلم بها الانسان والاسد الحيوان المشهور المفترس. وتستعمل في معانٍ اخر فيقال في الاسد ويراد - 00:06:35

به الرجل الشجاع البحر ويراد به الوفرة وكثرة العطاء في الكرم او في العلم او في المال ونحو هذا. وكذلك اللسان فيقال لسان الحال فتحمل هذه الالفاظ على غير معانيها الظاهرة ولكن بقرائن. فان حمل على المعنى المتباادر فهذا ظاهر - 00:07:05

وان حمل على المعنى غير المتباادر المعنى المرجوح الذي يحتاج الى قرينة لحمله عليه فان هذا يسمى مؤولا قال رحمة الله الظاهر ما دل دلالة ظنية لم يقصد التعريف رحمة الله لان هذا ليس تعريفا لكنه قصد بيان - 00:07:25

ال العامة ايضا يدل دلالة ظنية. والمؤول ايضا - 00:07:45

كل دلالة ظنية فلا يريد به تعريفا ولا تقريرا يريد به تحديد رتبة الظاهر من حيث القوة. قال ما دل دلالة ظنية طيب والمؤول ايضا ما دل دلالة ظنية فما الفرق بينهما؟ يعني كل من الظاهر والمؤول - 00:08:05

تدل دلالة ظنية فما الفرق راجح ومرجوح. اذا اردت ان اقول هنا الظاهر ما دل دلالة ظنية راجحة. ليخرج المؤول فانه ما دل دلالة ظنية مرجوحة. ويخرج النص لانه ما دل دلالة يقينية او قطعية - 00:08:25

نعم. قال رحمة الله والتأويل حمل الظاهر الذي اتفقنا على شرحه وبيان مقصوده حمل اللفظ ظاهر في معناه على المحتمل المرجوح يعني على المعنى المحتمل المرجوح. يعني وترك المعنى الراجح لما ترك المعنى الراجح؟ لقرينة بدليل. سؤال. اذا التأويل يتوقف على - 00:08:50

ادم على الدليل والقرينة. فان لم يكن دليلا ولا قرينة. فالتأويل باطل وغير مقبول طيب ما المقصود هنا بالدليل او بالقرينة؟ ها نعم الصارف لهذا اللفظ عن معناه الظاهر ما يساعدك على ان تحمل هذا اللفظ من ظاهره الى المعنى المرجوح - 00:09:20

هذا ما نسميه قريتنا او ما نسميه دليلا قد يكون السياق. فهو الذي يشعرك بالمعنى. وقد يكون دليلا اخر مستقلا خارجا فيه فهمت المقصود في هذا الكلام. وقد يكون غير ذلك. والمقصود انه لا بد من - 00:09:50

وجود ما يساعدك على صرف هذا اللفظ عن ظاهره الى المعنى المرجوح والا ما صح ذلك. ومن هنا انتقل المصنف رحمة الله الى ذكري علاقة التأويل بالدليل وذكر اثر الدليل في صحة التأويل. نعم. والتأويل - 00:10:10

الحمل الظاهر على المحتمل المرجوح. فان حمل لدليل صحيح. فان حمل ما هو؟ الظاهر الذي سيكون مؤولا ان حمل على ماذا؟ ان

حمل على ماذا؟ على المعنى المرجوح لدليل نعم - 00:10:30

فحيح فان حمل فان حمل لدليل ف صحيح. او لما يظن دليلا ف fasid او لشيء فلعب تأويل. طيب اذا كم مرتبة هذى؟ ثلاثة. وهذا من رشيق عبارات المصنف رحمه الله. يقول في التأويل ان حمل اللفظ - 00:10:50

بدليل يعني بسبب وجود دليل معتبر فهذا تأويل صحيح. او وهذه المرتبة الثانية لما يظن دليلا؟ يعني لما يظنه المؤول دليلا يعني وهو في الحقيقة ليس فماذا نسمى هذا الصنبع؟ نسميه تأويا فاسدا. اذا هو تأويل لكنه لما استخدم ما ليس - 00:11:10

بدليل دليلا جعل تأويله فاسدا. قال رحمه الله في القسم الثالث او لشيء يعني ان حمل لفظ على المعنى المرجوح لا لشيء لا لدليل. يعني ليس لدليل صحيح ولا لما يظنه دليلا. اذا على ماذا؟ نقله - 00:11:40

على ماذا حمله؟ على هو على تخرصات وظنون هذا هو ولذلك قال فلعب لا تأويل يعني هذا لا يصح ان يسمى تأويا. ولهذا امثلة فمن امثلة ذلك المشهورة كل التفسيرات الباطنية الاشاعية - 00:12:00

التي تستخدم في نصوص الكتاب والسنة. اصحاب الفرق الباطنية على اختلاف مذاهبهم لما يأتون لنصوص القرآن فانهم يحملون اللفظ على معاني بعيدة جدا دون ما اي قرينة. لكنه حسب ما يبدو للمتكلم وحسب ما - 00:12:20

يريد ان يوجه اللفظ عليه. ولهذا يبعدون تماما بالالفاظ عن السياق عن المعنى. ولهם اسقاطات يريدون تحويلها. قول موسى عليه السلام قال هي عصايا اهش بها على غنمی ولی فيها مارب اخري ان يحمل على انه يريد قومه ويريد معجزة في - 00:12:40

دلالة على ذلك وقول موسى عليه السلام ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فيحملونها على معنى يراد به بعض الصحابة كلام لا للدلالة في السياق عليه محمل ولا للفظ ذاته على حمله عليه. فهو كما قال المصنف فهذا - 00:13:00

يعني هو اقل من ان تسميه تأويا فاسدا هو ليس تأويا هو عبت بالنصوص. اذا التأويل تأويان صريح وفاسد. واما الثالث فخارج عن قسمة التأويل لانه عبت كما قال. التأويل الفاسد عندما - 00:13:20

يستعمل المؤول كما قلنا ما يظنه دليلا وهو ليس بدليل. طيب هذا فاسد عندك او عند عندك انت لانه هو يظن التأويل الذي فعله يحتمله الدليل. لكن لما يظنه هو دليلا. اذا - 00:13:40

قضية الصحة والفساد هذه نحكم عليها بموجب ما نراه صحيحا في انتظارنا او لما يبدو لنا او فيما يتزوج عندها وقد يكون في حقيقة الامر ليس كذلك عند من يقول يعني يعتبره صحيحا وهو في الحقيقة فاسد. وي يعني اظهر ما يمكن ان يمثل به هنا - 00:14:03

هو تأويلات نصوص الصفات في الكتاب والسنة. صفات الباري سبحانه وتعالى التي حملها كثير من الطوائف المنتسبة الى الاسلام على غير المعاني الظاهرة التي دل عليها اللفظ. فهذا تأويل لما يظنه دليلا وليس بدليل. يعني ان اول قوله - 00:14:23

سبحانه وتعالى لما خلقت بيدي بمعنى بقدرتى وان يقول قوله سبحانه وتعالى وجاء ربك يعني وجاء امر ربك وان يقول قوله سبحانه وتعالى بل يداه مبوسطتان الى معنى اي فضله وعطاؤه وكرمه. وهكذا قل في سائر النصوص الصفات التي اولت - 00:14:43

ومثله في نصوص السنة قوله عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا الى السماء الدنيا بمعنى تنزل رحمته. فهذا صرف للفظ عن ظاهره لهم في ذلك شبه ادلة وليس بادلة غالبا او مستندتها في الانطلاق هي قواعد عقلية بما يتعلق - 00:15:03

بمسألة ما يصح نسبة من من الصفات الى الله سبحانه وتعالى وما لا يصح. فلما التزموا تلك القواعد رأوا انه بالضرورة يحتاجون الى تأويل هذه النصوص. فإذا هم اولوها وحملوها على غير ظاهريها لما يظنه دليلا. فهذا مثال لما لا - 00:15:23

يصح تأويله. واما القسم الاول فهو التي تتจำกبها اجهادات الفقهاء. التأويلات. وسيأتي المصنف رحمه الله بعد قليل بجملة من الامثلة فيها تأويلات تتفاوت قربا وبعدا شدة وضعفا فيما يتعلق بقبول التأويل بناء على - 00:15:43

دليلي الذيبني عليه هذا التأويل او ذاك. اذا مراتب التأويل كما رأيت الان اذا جئت الى التأويل الصحيح بمعنى ما بني على لكنه قد يكون قويا وقد يكون ضعيفا. تأمل معي. نحن الان في التأويل نصرف اللفظ عن معناه - 00:16:03

المتبدار. المعنى القريب نتركه ونذهب الى المعنى. بلاش نقول البعير قد يكون قريب بعده مباشرة. فلما ترك معنى الظاهر المتبدار

الى ما يليه قد يكون هذا المعنى الذي ستذهب اليه قريبا من المعنى الظاهر وقد يكون بعيدا جدا - 00:16:23
وها هنا يتوقف قوة الدليل الذي ستبني عليه التأويل. فكلما كان المعنى المراد حمل اللفظ عليه ابعد قد احتجنا الى دليل اقوى. وكلما
كان المعنى اقرب كان الدليل ايسر. وكلما كان بينهما كان - 00:16:43

الدليل بحسبه فإذا كلما ابتعد المعنى الذي ت يريد حمل ظاهر اللفظ حمل اللفظ عليه وترك الظاهر فانك تحتاج الى وادلة تساعده على
البعد في المعنى والوصول الى تلك الجهة. وكلما كان اقرب الى ظاهر اللفظ كان الامر ايسر - 00:17:03

نعم ومن البعيد تأويل امسك على ارتدء ايش اقصد بقوله ومن البعيد؟ نعم ومن التأويل البعيد اذا يريد ان يقول من التأويل ما هو
قريب ومنه ما هو بعيد. القرب والبعد ها هنا باعتبار ماذا؟ باعتبار صحة المعنى - 00:17:23

بناء على صحة الدليل. اذا سيسصرف اللفظ عن ظاهره الى معنى بعيد وقريب بناء على ما سيضرب به الامثلة. نعم. ومن البعيد ومن
البعيد تأويل امس على ابتدأ وستين مسكينا على ستين مدا. طيب هذان مثالان الخلاف فيها بين الفقهاء - 00:17:43

من جهة الجمهور يعني والحنفية من جهة. قوله عليه الصلاة والسلام لغيلان ابن سلمة الثقفي لما اسلم بعد فتح الطائف وتحته عشر
نسمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك اربعا منهن وفارق سائرهن. فارشدته الى ما يحل له في - 00:18:03

من النكاح وانه لا يتجاوز الاربع من النساء. قال امسك اربعا منهن. وقع خلاف الفقهاء هل الاسلام بعد كفر يبطل عقود الانكحة فيحتاج
الى عقود جديدة ام هو ابقاء للعقود السابقة؟ وتخلى عما لا يصح بما - 00:18:23

زاد على الاربعة ظاهر اللفظ قوله امسك هل هو استدامة للعقد ام انشاء عقد جديد؟ هذا الظاهر لم نعم لأن الامساك لشيء باليد. فانت
تمسكه يعني تبقيه وتحافظ عليه. يساعد على هذا المعنى قوله - 00:18:43

وفارق سائرهن بدلالة ان ما غير ان الاربعة الاوائل التي سيبقين معه لا يفارقون فهن باقيات في عصمتهم. ويرى الحنفية ان الاسلام
يحتاج الى انشاء عقود انكحة جديدة بعد الاسلام - 00:19:03

تأولوا قوله عليه الصلاة والسلام امسك ليس بمعنى استدم النكاح لكن بمعنى انكح. يعني ابتدأ نكاح اربع منهن من الاربع
وانشأ عقودا جديدة فهذا نوع من التأويل. قال رحمة الله تعالى هذا من التأويل البعيد. وجه البعد كما ترى - 00:19:23

ان اللفظ لا يساعد وان تتمة الحديث في قوله وفارق سائرهن يؤيد ان المعنى ابقاء العقد لأن المفارقة تكون مقابل هذا المعنى الذي
حمل عليه اللفظ. قوله وستين مسكينا في قوله سبحانه وتعالى في كفارة الظهار او في كفارة اه او في غير - 00:19:43

من الكفارات قال فاطعام ستين مسكينا. فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا. خلاف الفقهاء هل يجزئ اطعام عام فقير واحد ستين
يوما الكفارة تقول فاطعام ستين مسكينا. طيب ماذا لو وجدت - 00:20:03

دينا فتعاهدته ستين يوما اطعمه. هل تتحقق الكفارة؟ النظر هنا الى اللفظ. قوله تعالى فاطعام ستين هل العدد مقصود؟ وبالتالي
المطلوب اطعام ستين سواء وقع في يوم واحد فاطعام ستون او تفرقوا في يومين - 00:20:23

ثلاثين او في ثلاثة ايام لكن ان يطعم الثاني غير الاول والثالث غير الثاني والستين غير التاسع والخمسين فالمعنى المقصود تنوع العدد
واختلاف الفقراء الذين يعطون من الكفارة في الاطعام. ظاهر اللفظ يدل على ماذا - 00:20:43

ان العدد مقصود فاطعام ستين مسكينا تأوله الحنفية على قوله ما وبالتالي فاللفظ عندهم فيه محذوف تقديره فاطعام طعام ستين
مسكينا. طيب طعامه ستين مسكين كم يساوي؟ ستين مد فقلوا المقصود هو المقدار وليس العدد. فاطعام طعام ستين مسكينا.
وطعام ستين مسكينا يساوي ستين مدة - 00:21:03

وبالتالي قالوا المطلوب اخراج ستين مدة. فلو انفقها على فقير واحد في ايام متفرقة ستين يوما صدق عليه انه اطعم. هل يصدق
عليه انه طعم ستين مسكينا؟ قالوا لا. المقصود في الاية ليس العدد فاطعام ستين مدا - 00:21:33

هذا التأويل فيه تقدير. وجه البعد فيه انه يحتاج الى تقدير ودوما اللفظ في معناه الذي يتوقف على اللفظ ظاهري دون حاجة الى
تقدير اولى ومحاجة الى تقدير ان لم يحتاج اليه اللفظ فلا حاجة له. فهم يسوقون بين اطعام - 00:21:53

تبنا مسكينا في يوم واطعام مسكون في ستين يوما فقلوا يتساوون الامران وهي مسألة كما ترى في تأويلهم للنص وحمل دليلي عليه.

عادة ما ترون يا اخوة ان تأويل النصوص الشرعية في صنيع الفقهاء انما يأتي يأتي من اه - 00:22:13

دعني اقول من ممارسة فقهية آآ تحتاج الى استيعاب لمقاصد الشريعة. لأن الذي يقع في تأويلات الفقهاء والمتاخرون منهم على وجه الخصوص فانهم بعدهم يتقرر عند المذهب ويترجح قول الامام - 00:22:33

فانهم يحاولون جاهدين في موافقة ذلك لنصوص الشريعة. فإذا جاء الى النص ووجد ظاهره لا يساعدها يعمد الى التأويل تقوية للمذهب وانتصارا له. هذا جيد فيما اذا كان لا يزال في سياق الدليل وتأويل مساعد قريب - 00:22:53

فاما اذا ابتعد صار ذلك تكلا. وكلما ابتعد التأويل صار تكلا مذموما. لأن العبرة عندئذ ستكون الانتصار للمذهب وليس وليس انتصار الدليل ولا فهمه وهذا موجود ولا تخلو منه المذاهب وهي احدى السمات التي تميزت او اتسمت بها المذاهب - 00:23:13

في فترة من الفترات وتتجدها كذلك مدونة في كتب الفقهاء وهي كما قلت متفاوتة بين كتاب وكتاب. نعم وايما امرأة نكحت نفسها على الصغيرة والامة والمكاتبنة. هذا ايضا الخلاف فيه بين الحنفية والجمهور. اي ما امرأة نكحت نفسها - 00:23:33

غير اذن ولها فنكاحها باطل فنكاحها باطل باطل. قالوا وقد صحوا فقهيا نكاح المرأة نفسها بلاولي. صحوا هذا فقهيا. فاحتاجوا الى تأويل النص. فقالوا في مثل حديث ابي موسى الاشعري - 00:23:53

وغيره لا نكاح الا بولي قالوا المقصود ولا نكاح اي كامل لكنه صحيح مجزئ وان كان خلاف الاولى. فصارها هنا ثم جاءوا الى حديث اوضح منه في اشتراط الولي وهو قوله اي ما امرأة نكحت نفسها يتخفض شوية بس عشان - 00:24:13

قالوا اي ما امرأة نكحت نفسها بغير اذن ولها. وهو كما قلت اوضح واصرخ في اشتراط الولي. لانه جزم بان المرأة متى خلا عقد نكاحها عن ولد فقد حكم عليه بالبطلان؟ فجاءوا في تأويل النص ومرروا بمراتب فقالوا اي ما امرأة المقصود - 00:24:33

بها الصغيرة وليس الكبيرة البالغة. فان الصغيرة هي التي تحتاج الى الولي. لانها لا تستقل بنفسها في العقد بخلاف الكبيرة البالغة وقادوا ذلك كما تعلمون على ولادة المرأة على نفسها في مالها. فلما استقلت ذمتها بالمال ولم تحتاج في تصرفاتها فيه - 00:24:55
الى الولي قالوا فكذلك النكاح بل نفسها اولى من مالها. فوجدو النص امامه فقالوا ايما امرأة اذا المقصود بها الصغيرة هذا التأويل هو حمل لللفظ الذي قوله ايما امرأة على معنى غير الظاهر فلما كان الاعتراض ان الصغيرة في اللغة لا - 00:25:15

تم امرأة اصبح التأويل هذا غير سائغ. فانتقلوا الى الدرجة الثانية. قالوا المقصود بها الامة وليس الحرة. لأن الامة لا تزوج الا بولالية سيدتها. فقالوا ايما امرأة يعني ايما امة. لأن الامة هي التي تحتاج الى ولادة السيد. اما - 00:25:35

حرة البالغة فلا كل ذلك كما ترى محاولة لاقرار المذهب في صحة انكاح المرأة نفسها. فكما هذا ايضا تأويلا غير مقبول لما يعارضه في بعض الفاظ الحديث في قوله عند في رواية البيهقي قال آآ اي - 00:25:55

امرأة نكحت نفسها بغير اذن ولها فنكاحها باطل. لأن في بعض طرق الحديث فان اصابها فلها مهر مثلها بما اصاب منها وما وجه عدم صحة التأويل هنا ها؟ ولان الامة لا تملك. وقد قال هنا فان اصابها فلها - 00:26:15

والامة لا تملك فان لها مهر فهو لسيدها. فاذا لا يصح حمل التأويل ها هنا على الامة لانها لا تملك ولا تقيمها هذا مع تتمة لفظ الحديث فلها مهر مثلها. فانتقلوا اخيرا الى حمله على المكاتبنة لانها تملك - 00:26:39

قالوا فلها مهر مثلها الامة المكاتبنة. فلاحظ انتقال من الصغيرة الى الامة ثم الى نوع من الایمان وهن المكاتبنة. فماذا تلاحظ انه تحجيم عظيم للفظ عام امرأة وجاء في سياق تعميم من اساليب - 00:26:59

بالتعميم المؤكدة وهو وقوع النكرة في سياق الشرط ايما امرأة فجاء بهذا السياق فدل على العموم والاستيعاب فصرف هذا اللفظ الذي يصدق على كل امرأة الى الجنس النادر البعيد وهو الامة لا بل - 00:27:24

من الاماء دون غيرها. فهو نوع في تخصيص فيه تكليف واضح وقصر وحصر للفظ العام في الفرد او في الصورة النادرة التي لا يتبارد الى الذهن معناها ابتداء هذا مثال لما اراد به المصنف رحمة الله التمثيل للتأويل - 00:27:44

البعيد نعم. ولا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له كما هو لفظ ابي داود. من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له. حمله - 00:28:04

على صيام الفرض والاصل فيه العموم لا صيام فيشمل الفرض والقضاء والنذر والنافلة. ثم اخرج التطوع بقرينة. ما هو فعله عليه الصلاة والسلام اذا طاف ببعض بيوتات اهله فلم يجد طعاما فيقول اني اذا صائم - 00:28:22

خرج صيام التطوع بقرينة بدليل فبقي ما عداه من انواع الصيام داخلا في العموم اي عموم؟ لا صيام لا صيام نكرة في سياق النفي لا صيام فشتم كل انواع الصيام. فمن اراد ان يخرج ايضا صيام الفرض - 00:28:46

من هذا ليصح صيام رمضان بنية من النهار وان لم توجد نية الليل. فيحتاج الى تأويل لان اللفظ يقول لا صيام وهو يشمل صيام الفرض. فقالوا المقصود به صيام القضاء والنذر. يعني المقصود لا صيام - 00:29:06

يعني صيام القضاء والنذر واخرجوا الفرض بالقياس على التطوع وهو في النهاية نوع من التأويل لانه ايضا قصر لللفظ العام على صورة نادرة وهذا وجه البعد في التأويل. يعني ايهما متبارد في النصوص الشرعية التي تتكلم عن الصيام؟ اي صيام مقصود؟ صيام - 00:29:26

الفرض المكتوب صيام رمضان. فاي دليل فيه حكم عام يتعلق بالصيام يتعلق بالمفطرات يتعلق بالقضاء. المتبارد فيه الى اي صيام؟ لصيام الفرض. فان ترك الصيام المقصود بالسياق والمتبادر من النصوص الشرعية. وتحمله على صورة نادرة - 00:29:46 القضاء او صورة صيام النذر هو نوع من التأويل البعيد كما قال المصنف رحمة الله تعالى. نعم وذكارة الجنين ذكارة امه على التشبيه. هذا مثال اخر ذكارة الجنين ذكارة امه وقد مر بكم ايضا هذا في شرح الروضة - 00:30:06

في شرح مختصر الروضة زكاة الجنين ذكارة امه الان اذا ماتت الدابة وفي بطنه حمل ماتت حتف انفها ثم خرج الجنين من بطنه حيا فما حكمه فانه حلال يذكر ويكون لحمه حلالا اذا ادركته تزكيته. فماذا اذا ما ادركناه من بطنهما الا - 00:30:25 اياته فهل هو ميتة؟ طيب نحن زكينا امه فخرج من بطنهما ميتا. الان هذه لو ادركناها زكيناها لكن وجدنا الجنين في بطنهما ميتا. الحديث يقول زكاة الجنين ذكارة امه يعني - 00:30:53

نعم يعني متى زكينا الام؟ يعني ذبحت الذبح الشرعي والذكارة الشرعية فوجدنا الجنين في بطنهما ميتا فان امه زكاة له ويباح اكله ولا يكون من قبيل الميتة. طيب من ذهب من الفقهاء الى ان الجنين - 00:31:15

حين اذا خرج ميتا فانه ايضا حرام ولا يصح كما هو مذهب ابي حنيفة وخالفه في ذلك أصحابه ووافق الجمهور. فانهم جاءوا في تأويل النص. قالوا زكاة زكارة امه محمول على معنى التشبيه - 00:31:35

واللفظ اذا مقصوده ان ذكارة الجنين يا امة الاسلام مثل زكارة امه. يعني ماذا تفعلون في امه تفعلون فيه؟ فاما ادركتم زكاة الام اصبحت حلالا واذا ما ادركتموها فهي ميتة. فكذلك الجنين مثلها. ما وجه البعد؟ ان السياق - 00:31:54

هو بناء مبتدأ وخبر ذكارة الجنين ذكارة امه والتقدير ذكارة ام الجنين ذكارة الجنين. هذا المعنى فانت تحمل هذا على تقدير محدوف فيه مثل. فتققول زكاة الجنين ذكارة امه. ثم يعني على على رواية الرفع وهي - 00:32:14

مشهورة في في رواية الحديث ذكارة الجنين ذكارة امي وهو المحفوظ. واذا قرأت بقدر رواية النصب ان ثبتت وهي تذكر في كتب الاصول تخرجاً لكنها لا تثبت رواية على معنى زكارة الجنين على لفظ ذكارة الجنين ذكارة امه فاما تأويل النصب - 00:32:34

ها اية زكوا الجنين زكارة امه. يعني ايضا امر بتزكية الجنين مثل تزكية امه وانه لا يحل الا ذبح وهذا فيه ايضا تقدير مستغنى عنه ويحمل على الظرفية والجمهوري يقولون حتى على رواية النصب فلها عندنا محمل - 00:32:54

وهو تحمله على الظرفية مثل ان تقول جئت طلوع الشمس يعني وقت طلوع الشمس فتكون رواية النصب ذكارة الجنين وقتا زكارة امه فما يحصل به زكاة الام يعني في زكارة الجنين والله اعلم. نعم - 00:33:22

وانما الصدقات على بيان المصرف. هذا مثال اخر وتلاحظ فيما سبق من الامثلة انها تتفاوت في قرب التأويل وبعده. مع ان المصنف رحمة الله ادرجها كلها في امثلة ما بعد تأويله لكن هي ايضا في البعد درجات وليس سواء. فايما امرأة ابعد - 00:33:40 ومثله امسك اربعا منهن وستين مسكنينا اقرب منها ومثله كذلك ذكارة الجنين فيه ويحتاج الى تأمل وشيء من آآ يعني العناية باللفظ وادراك المعنى. قوله انما الصدقات في سورة التوبة - 00:34:00

والخلاف في هذا اقرب بكثير مما سبق من الامثلة والخلاف فيه مع مالك رحمه الله. انما الصدقات للفقراء والمساكين. الصيغة صيغة حصر فماذا تفهم انها لا صدقة تخرج الا لهؤلاء. فالالية جاءت في سياق بيان الاصناف المستحقة للصدقات. قبلها ماذا قال الله -

00:34:20

ومنهم من يلمزك في الصدقات. فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون. فهم يظنون انفسهم مستحقين لذلك سخطوا على عدم اعطائهم. فجاءت الآية انما الصدقات لكذا وكذا. فيبيت اصناف المستحقين. فاذا جاءت - 00:34:40 الآية في دفع ايهام او فهم او اعتقاد المخاطب الذي ظن دخوله في الاصناف المستحقة وهو وهو ليس كذلك فجاءت الآية بهذا المعنى دلت على ان المخاطب بالحصر هو من يعتقد انه يشارك الاصناف المذكورة - 00:35:00

وعدم اختصاصهم بالصدقات اذا جاءت الآية انما الصدقات يعني انما الذي يستحق الصدقة الفقراء والمساكين والعاملين والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين. وفي سبيل الله وابن السبيل. اين الخلاف؟ الخلاف هل الآية ارادت - 00:35:21 اعطاء الصدقات الواجبة وهي الزكاة لهذه الاصناف دون الاستيعاب يعني هل تعطي صنفا واحدا فيكون مجزئا ام يجب الاستيعاب يعني يجب ان تعطي كل الاصناف الثمانية. طيب هذا يتربى على ماذا؟ قال الان هي صيغة حصر. وبالتالي فينبغي ان تكون زكاتك - 00:35:41

شاملة لهؤلاء مستوعبة. فهنا جاء اللبس هل الحصر يقتضي الاستيعاب؟ هل يجب الاستيعاب وهذا الاشكال فاذا قلت نعم وجب في كل زكاة تجتمع في بيت المال او عند وكيل في اخراج الزكاة ان يمر على الاصناف الثمانية. فاذا اقتصر على الفقه - 00:36:04 قرأ فقد خالف الآية اذا اقتصر على ابناء السبيل خالف الآية اذا اقتصر على صنفين ثلاثة وترك الاصناف الباقيه خالف الآية هذا مبني على ماذا؟ على تفسير الحصر في انما الصدقات هل هو لدفع اعتقاد من يظن نفسه مستحقا فجاءت الآية وبالتالي لا يراد بها الاستيعاب؟ ام من مراد - 00:36:23

بها بيان من يستحق وخارج من لا يستحق. فالحصر اذا قلت يراد بالاستيعاب ربطت الحصر باستيعاب الاصناف المذكورة. واذا قلت لا دلالة الحصر هي دفع ايهام اعتقاد من ظن نفسه مستحقا لم يكن المقصود وجوب الاستيعاب بل بيان المستحقين فلو - 00:36:43 اعطي او اقتصر في الاعطاء على بعض دون البعض الآخر اجزأ ذلك وصح. ظاهر الآية يقتضي تشريكه وهو كما ترى لا يستلزمه وجوب الاستيعاب نعم ومن ملك ذا رحم على الاصول والفروع. قوله عليه الصلة والسلام من ملك ذا رحم من ملك ذا رحم ما ذا رحم محرم - 00:37:03

عتق عليه وفي رواية فهو حر. الحديث ظعفه الترمذى وظعفه النسائي ايضا وهو مخرج عندهما في السنن. وعند غيرهما من لک ذا محرم حر من ملك ذا محرم من ملك ذا رحم محرم. عتق عليه وفي رواية - 00:37:26 فهو حر. معنى الحديث انه يعتق عليه بمجرد الملك ولا يحتاج الى عتق من هو ذو الرحم المحرم يدخل في ذلك كل القرابات. فمن اشتري رقبة فاتضح انه من اقاربه ومن محارمه من ارحامه. عتق عليه - 00:37:46

بمجرد الشراء فبمجرد ان يقع عليه الشراء يعتق ولا يحتاج الى عتق اوله الشافعية بانه لا يشمل كل ذي رحم. وانه يختص بالاوصول والفروع خاصة الاوصول الاباء وان علوا الفروع الابناء وان نزلوا. لم؟ قالوا لان هذا يخالف اصلا متفقرا في الشريعة - 00:38:09 ان العتق لا يكون الا باعتاق. فجاء هذا الحديث مخالف للاوصول. انت معى؟ الاصل ان الرقيق لا يعتق الا باعتاق لا بمجرد تملكه. يعني لو نزل شخص السوق فاشترى رقبة - 00:38:34

جارية او عبدا لا يصح في قواعد الشريعة عتق رقبة الا بايقاع العتق عليها من مالكها. وان الملك وحده ببيع وشراء ليس سببا من سبل العتق طيب فكيف تفسر الحديث من ملك ذا رحم محرم فهو حر. كيف افسره؟ قالوا هذا مؤول بماذا؟ قالوا ليس بكل رقبة يشتريها من المحارم - 00:38:52

بالاوصول والفروع. لماذا اولوه؟ قالوا وجدنا نصوصا عندنا اصل. فابقينا على الاصل كل الرقاب. اخرجنا الاباء والابناء لم؟ قالوا لي نصين احدهما في الكتاب والثاني في السنة. اما في الكتاب فقوله عليه الصلة والسلام في الصحيح مسلم لا يجزي ولد - 00:39:19

والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه. قالوا في شرح الحديث والمقصود انه بمجرد الشراء عتق عليه وليس المقصود ان يوقع العتق فاذا هذا دليل للاصول. اما الفروع فهو دليل لطيف في سورة الانبياء. وقالوا اتخد الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون -

00:39:39

في كلام كفار قريش عن الملائكة وقالوا اتخد الرحمن ولدا فنفي سبحانه وتعالى نفي الولدية له واثبت انهم عباد. قالوا فلا تجتمعوا الولدية والعبدية. وهي تتنافي. فاذا اشتري ولده لا -

00:40:00

لا يستقيم ان يبقى عبادا عنده. هذا وان لم يكن دليلا صريحا لكن جعلوه قرينة تنفي اجتماع الولدية والعبدية في فرد واحد فقالوا دلت الاية على اخراج الفروع ودل الحديث على اخراج الاصول فبقي ما عداهما من الاقارب -

00:40:20

داخلا في لفظ الحديث من ملك ذا رحم والجمهور على انه طبعا انصح الحديث وعمل به فانه يجري على عمومه من ملك ذا رحم فيشمل الجميع دون الاقتصار. نعم والسارع والسارقة اه والسارق يسرق البيضة على الحديد. نعم هذا ايضا حديث الصحيحين لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده -

00:40:40

ويسرق الحبل فتقطع يده بل متبارد اي بيضة هي المقصودة بيضة الدجاجة ويسرق الحبل اي حبل هو المقصود الحبل المعروف المستعمل في ربط الخشب والخطب والامتعة. طيب اشكل هذا الحديث على بعض الفقهاء فقالوا هذا يتعارض مع -
00:41:05
بالسرقة المتكرر في النصوص الاخرى. يعني صدقا لو سرق بيضة ستقطع يده؟ لا. اذا ما المقصود بالبيضة؟ فعدلوا الى تأويل. قالوا
البيضة بيضة ليس المحارب بالسلاح وهو ما يلبس على الرأس. لأن قيمته تكاد تبلغ ربع دينار فصاعدا. اربعة دراهم او -
00:41:32
او اكثر قالوا والحبال حبل السفينة. لانه حبل غليظ كبير طويل يصلح ان تسوى قيمته ايضا ربع دينار وليس اي حبل. هذا تأويل ما
الذي حملهم عليه؟ ها نعم الاتفاق مع ما تقرر في النصوص الشرعية من النصاب. الذي يقام -

00:41:52

به الحد في السرقة. طيب اذا اردت نفي التأويل وابقاء اللفظ على ظاهره في الدالة. ماذا ساقول تقول حديث ما جاء لبيان ما يقطع
فيه السارق وما لا يقطع. الحديث جاء لبيان التوبيخ والذم والاحتقار -

00:42:14

بهذا الفعل لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده وهو لن تقطع يده للبيضة. بل لمعتاد عليه في السرقة فتجتمع عليه ويعتاده
ويكون هذا ديدن انه فيبلغ به الامر ان تقطع يده -

00:42:32

وكذلك قل في الحبل. فالحديث ليس في سياق ما يقام به الحد وما يبلغ به النصاب في السرقة. فاذا ابقاء اللفظ على ظاهره اولى من
الابعاد في التأويل لاجل حمله على هذا المعنى. نعم -

00:42:51

وبلال يشفع الاذان على ان يجعله شفعا لاذان ابن ام مكتوم قول انس رضي الله عنه في الصحيحين امر بلال ان يشفع الاذان ويؤثر
الاقامة. المتبارد الظاهر من اللفظ معناه شفع -

00:43:06

الفاظ الاذان وايتار الفاظ الاقامة يعني ان تكون الفاظ الاذان شفعا مثني مثنى الشهادتين والحيعلتين وان تكون الفاظ الاقامة مفردة
واحدة في الشهادتين وواحدة في الحيعلتين. وهذا الفارق بين الاذان والاقامة -

00:43:21

من يرى ان الفاظ الايذاء المقصود ان ليس المقصود ها هنا الحديث عن الالفاظ. هذا يعني ايضا في آ حتى يوافق حديث ابي محنوزة
في الفاظ الاذان والاقامة وانه يتساوى في الفاظ الاذان والاقامة الشفع فيهما. كيف سيجيئ عن -

00:43:41

هذا الحديث من كان مذهبه تصحيح حديث ابي محنوزة والقول به وهو صحيح على الراجح وكلاهما يعني مذهبان صحيح ان في
الاذان. لكن من من رأى ان المقصود في الاذان تسوية الفاظ الاذان والاقامة فيحتاج الى تأويل. الحديث ينص على التفريق بين الاذان
والاقامة -

00:44:01

قالوا لا ليس المقصود ها هنا الشفع والتثنية في الفاظ جمل الاذان لا امر ان يشفع الاذان يعني ان يكون اذانه شفعا لاذان ابن ام
مكتوم. فاذان ابن ام مكتوم اذان لا اقامة بعده. الاذان -

00:44:21

اول في الفجر وهو كما صح انه يعني ليس بينهما في اذانيهما الا ان ينزل هذا ويصعد هذا. فاذا اذن ابن امي مكتوم واذانوا ليس له
اقامة فما الذي يشفع اذان ابن ام مكتوب؟ اذان بلال. فيكون اذان بلال شفعا -

00:44:41

لاذان ابن ام مكتوم ويفرد الاقامة فتكون الاقامة مفردة لا علاقة لها باذان هذا او ذاك. امر بلال ان يشفع الاذان ويفرد الاقامة وهذا المقصود عندهم حملوه على هذا من اجل عدم اثبات الفوارق بين جمل الاذان والاقامة - 00:44:59

وهو كما ترى تأويل بعيد كما قال المصنف رحمة الله وبلال يشفع الاذان حديث انس يعني على ان يجعله شفعا لاذان ابن ام مكتوم لأن المتباعدة ان المقصود التغريق بين الاذان والاقامة في الفاظ كل منها وان الشفع فيه بتكرار جمل الاذان تتنبئه - 00:45:19

وافراد الاقامة او وتر الاقامة يكون بافراد الفاظها واحدة واحدة فيحصل التغريق بينهما. اراد المصنف رحمة الله ايها الكرام ان تكون هذه الامثلة ببابا تقدوك الى ما ورائها من خلاف الفقهاء في عدد ليس بالقليل من النصوص - 00:45:39

يقع بينهم الخلاف في الاحكام المتعلقة بها. وقد قلت غير مرة ان جزءا كبيرا من خلاف الفقهاء في كثير من المسائل الى نصوص مشتركة بين الطرفين. ويقع الخلاف بينهم في فهم النصوص وفي حملها على - 00:45:59

معاني التي يراها كل فريق راجحة مؤيدة لمذهبها. وهنا ستتجدد مساحة كبيرة لما نسميه تأويلا في المعاني فمن يحمل اللفظ على ظاهره يحتاج المستدل الآخر المخالف في المسألة ان يوجد جوابا فلا مفر اذا من ان يأتي - 00:46:19

بجواب يحمل عليه اللفظ حتى لا يكون تاركا لبعض النصوص. اذا من امعن النظر في كتب الخلاف العالى او ما يسمونه بالفقه المقارن او المقام بل سيجد في المسائل عند استعراض الدلة اذا استدل فريق بدليل يأتي الجواب من المخالف في المسألة بشيء ما - 00:46:39

حتى يكون مقنعا في عدم مصيره الى ما قال به المخالف في المسألة. وهذا هو سيكون في الجواب مشتملا على التأويل. فهم هذا الباب وادراكه يساعدك كثيرا على ان تفرق بين ما يستقيم من الاجوبة في خلاف الفقهاء. بينما تعتبره تأويلا قويا صحيحا - 00:46:59

معتبرة وما تراه بعيدا وانه يضعف عن مواجهة الاستدلال بهذا الدليل. وانه يحتاج الى ما هو اقوى منه. وان الاصول اذا تقررت قوي معها تأويل بعض النصوص الاصول ليس لان الاصول من القواعد الشرعية مقدم على النص الشرعي حاشا - 00:47:19

بل لان الاصول الشرعية تتقرر عادة بتوافق النصوص واجتماعها. فاذا وجدت اصلا شرعيا صحيحا معتبرا فانا اعرف ان وراءه عددا من النصوص ايات واحاديث. فاذا خالف هذا الاصول الشرعي الكبير نص ما. فاحتاج الى تأويله كما - 00:47:39

الوفي من لم يبيت الصيام من ملك ذا رحم فانه محاولة للجمع بينما تقرر عنده من اصول دلت عليه جملة من النصوص ومع هذا النص لكنه سيقع التفاوت في قوة التأويل وضعفه وقربه وبعد فهـو باب متسع يساعدك على النظر. في خلافات الفقهاء في - 00:47:59

مناقشاتهم للنصوص في المسائل التي وقع فيها الخلاف. والباب من وراء ذلك واسع جدا لمن دخل فيه. وكلما اعمل طالب العلم فهمه نظره تأمله في صنيع الفقهاء استطاع ان يميز بينما يقوى وما يضعف من التأويل وهو باب له اثره الكبير في التعامل مع النصوص - 00:48:19

الانتباـه اليـها اصحاب علم العقـيدة ايـضا يـعنـون بـباب التـأـوـيل لـاتـصالـه بـاطـرافـ النـصـوصـ التي دـلتـ عـلـىـ صـفـاتـ اللهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ الـوـعـدـ وـالـوـعـيـدـ الـقـضـاءـ وـالـقـدـرـ فـانـهـ ايـضاـ كـانـتـ مـحـمـلاـ فـيـ هـذـهـ الـمـارـسـاتـ مـاـ يـصـحـ مـنـهـ وـمـاـ لـاـ يـصـحـ فـالـعـنـاـيـةـ بـهـذـاـ الـبـابـ الحـقـيقـةـ اـمـسـاكـ - 00:48:39

اـكـنـ بـمـعـتـصـمـ مـهـمـ مـنـ اـبـوـابـ الدـلـالـاتـ فـيـ الـالـفـاظـ وـرـاءـهـ قـدـرـ كـبـيرـ مـنـ تـحـصـيلـ الـمـسـائـلـ وـتـحـقـيقـ الـحـقـ وـتـرـجـيـحـ الـراـجـحـ وـبـيـنـ الـمـسـائـلـ وـالـلـهـ تـعـالـىـ اـعـلـمـ يـبـقـىـ مـجـلسـنـاـ الـاخـيـرـ اـنـ شـاءـ اللهـ الـاـسـبـوعـ الـقـادـمـ نـخـتـمـ بـهـ الـمـجـمـلـ وـالـمـبـيـنـ وـنـقـفـ عـنـهـ كـمـ اـسـلـفـ فـيـ صـدـرـ - 00:49:01

مجلس والله اعلم - 00:49:21